الفصل الثامن

الاتجاهات الحديثة لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين

مقـــدمة.

أولاً : اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين بأمريكا.

ثانيـــاً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين باليابان.

ثالثـــاً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين بانجلترا.

رابعـــاً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين بروسيا.

خامساً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين بألمانيا.

سادساً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى بولندا.

سابعـاً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى كندا.

ثامنـــاً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى السويد.

تاسعـاً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فـى فرنسا.

الفصل الثامن

الاتجاهات الحديثة لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين

مقدمة:

تمثل القوى البشرية أساس التنمية والتطور فى مختلف المجتمعات وعلى مر العصور فالعناية بالطاقات البشرية هى السبيل الوحيد للنهوض بالمجتمعات ولعل ذلك يتطلب من المربين أن يعيدوا النظر فى منظومة التعليم.

وبالرغم من وجود جدل حول مسألة تربية الموهوبين والمتفوقين وطرق رعايتهم، إلا أن كافة الدول تؤكد على توفير نظام تعليمى يسعى إلى تشجيع التفرد الإنسانى فمبدأ التعليم للجميع لا يعنى تنميط الجميع والتنمية البشرية لا تتحقق إلا من خلال الاستجابة لمتطلبات الفردية والإمكانات الشخصية ومن ذلك التنمية البشرية للموهوبين والمتفوقين.

ولذا تهتم كافة الدول بطريقة أو بأخرى، بإنشاء نظام يهدف إلى تقديم الرعاية لأبنائها من الموهوبين والفائقين حيث تقدم لهم برامج متنوعة تساعدهم على الاستمرار فى تفوقهم، وتقدم لهم يد العون اللازمة لتحقيق تنميتهم تبعًا لقدراتهم وحاجاتهم، ومعنى ذلك أن الاهتمام بالمتفوقين والموهوبين هو جزء من كل تربوى متكامل يستند إلى المبادئ الإنسانية والديمقراطية واكتشاف الموهوبين والفائقين ورعايتهم لها جانبها العلمى التطبيقى الوظيفى المباشر، فكثير من أقطار العالم المعاصر – سواء كانت مجتمعات متقدمة أو نامية تعتبر الموهوبين عنصراً رئيسيًا من عناصر التنمية الوطنية، ومعينا لا ينضب من الخبرة والثروة البشرية، ووسيلة لتحقيق التحديث والتطوير للمجتمع وتزداد هذه الأهمية فى المجتمعات الأقل نمواً من الوجهتين الاقتصادية والسياسية حيث تكون الحاجة ماسة إلى توظيف قدرات المتفوقين والموهوبين فى تنمية المجتمع مع الحرص على صيانة الثقافة الوطنية والهوية الثقافية. وبذلك تكتسب ظاهرة اكتشاف ورعاية المتفوقين أهمية كبرى خاصة فى الدول المتقدمة، حيث يحتدم الصراع فى التسابق للتفوق فى المجال العلمى والتقنى فى عصر يتسم بالتغير والتجديد فى مختلف مناحى الحياة.

يعتبر القرن العشرون نقطة انطلاق كبيرة فى مجال التفوق والموهبة، حيث أخذ هذا المفهوم فى التوسع وصاحب ذلك التوسع توسع فى مجالات التفوق وفى طريق اكتشاف

المتفوقين وأساليب وأنواع الخدمات التى تقدم لرعايتهم والأعراض التى تقدم الخدمات لهم من أجلها.

وقد اتسعت مجالات التفوق والموهبة لتضم القدرات العقلية العامة والاستعداد الأكاديمى المعين مثل الرياضيات والعلوم والآداب واللغة... إلخ. ومن هذا المنطلق فإن إهمال التفوق والموهبة فى جانب من جوانب الحياة لا يحقق المساواة بين الناس، ولا يحقق ديمقراطية التربية والتعليم ولا يحقق عدلاً ولا عدالة، فلابد من تحقيق تكافؤ فرص تعلم للجميع كل بما يناسبه سعياً وراء التفوق، ويتضمن الاهتمام والرعاية للتفوق جوانب متعددة:

أولاً : تحديد وحصر مقومات ميلاد الطفل المتفوق.

ثانيـــاً: اكتشاف التفوق فى الطفل منذ نعومة أظافره.

ثالثـــاً: رعاية المتفوق وحمايته فترة حياته.

رابعـــاً: حصر المشكلات والعقبات التى تعترض نموه وتقدمه.

خامساً: البحث عن أساليب تعليم التفكير وتنمية الموهبة والإبداع لديه.

ويعتبر الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين فى كافة الدول المتقدمة والنامية هدفا من الأهداف الرئيسية ويتطلب ذلك من المربين إعادة النظر فى منظومة التربية ككل، فمبدأ التعليم للجميع ليس معناه تنميط الجميع بل الاهتمام بتشجيع التفرد الإنسانى وذلك لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الاستجابة للمتطلبات الفردية والإمكانات الشخصية واستثمارها من خلال التنمية البشرية.

ورعاية المتفوقين والموهوبين يعد عنصراً أساسياً من عناصر التنمية الوطنية والتى تعتمد على استثمار الطاقات البشرية، وإعدادها للمنافسة العالمية ولا يأتى ذلك من خلال البحث عن هذه الطاقات وتوفير المناخ الملائم لتنميتها واستثمارها وتوفير فرص النجاح والتميز لهؤلاء المتفوقين والموهوبين، ويتطلب ذلك وجود آلية للكشف عنهم وتوفير سبل رعايتهم.

وهكذا فالدول المتقدمة فى العالم تهتم برعاية أبنائها المتفوقين وتعمل على استثمار إمكاناتهم على أوسع نطاق فى خدمة مجتمعاتهم اقتصادياً وثقافياً وبذلك أصبحت الدول النامية أيضاً.. تحذو حذو الدول المتقدمة وتظهر الاهتمام بتربية المتفوقين من أبنائها وتبرز حاجتها الملحة إلى معرفة وسائل التعرف على أبنائها المتفوقين وخصائصهم المختلفة مما

يمكنها من تقديم الرعاية التربوية المناسبة التى تحقق الاستفادة من إمكاناتهم، وذلك محاولة من هذه الدول للحاق بركب التطور التكنولوجى الذى يسود العالم اليوم إيمانًا منها بأهمية الدور الذى يمكن أن تقوم به هذه الفئة.

وإن العديد من المنظمات والهيئات المعنية برعاية الطفل اهتمت فى الفترة الأخيرة بحقوق الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، وبشكل خاص الأطفال الموهوبين. وعلى رأس هذه الهيئات والمنظمات العالمية التى اهتمت بحقوق الأطفال الموهوبين هيئة الأمم المتحدة (U.N.O) حيث أوردت اتفاقية هيئة الأمم المتحدة العديد من الحقوق للطفل الموهوب وخاصة فى مجال «حرية الرأى والتعبير» حيث تكفل الدول الأعضاء فى المنظمة للطفل القادر على تكوين آرائه الخاصة حق التعبير عن هذه الآراء بحرية تامة، وتعمل النظم الداخلية فى هذه الدول على منح الطفل فرصة الاستماع لآرائه إما بشكل مباشر أو من خلال هيئة تمثله خاصة فى النواحى الإدارية والقضائية، كذلك يكون للطفل الحرية الكاملة فى طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة سواء كانت بالقول أو الكتابة أو الفن أو أى وسيلة أخرى يختارها الطفل، وكذلك يكون من حق الطفل تكوين الجمعيات ويكون له الحق فى حرية الاجتماع السلمى وقتما شاء، والكثير من الدول الأعضاء تضع تشريعات خاصة بحقوق الأطفال الموهوبين فعلى سبيل المثال، يعطى المشرع الإيطالى الحق للأطفال الموهوبين فى الحصول على المنح الدراسية والإعانات، والحرية فى اختيار نوع التعليم الذى يتناسب مع ميولهم وقدراتهم، وإنشاء سجل خاص بالأطفال الموهوبين تسجل فيه الأعمال الفنية والإبداعية والأعمال الابتكارية فى مختلف العلوم والفنون ويكون للطفل الموهوب حق اختراع وحق مؤلف مما ترتب عليه أن أصبح للطفل الموهوب حق مالى وأدبى عن أعماله الإبداعية الأمر الذى يؤدى إلى زيادة الدافعية للإنجاز والتفوق عند هؤلاء الأطفال ويشعرهم بتقدير الآخرين لهم مما ينعكس على تقديرهم لذاتهم.

أولاً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين بأمريكا

قد بدأ الاهتمام برعاية المتفوقين والموهوبين بأمريكا فى أوائل الستينيات بعد السباق بينها وبين الاتحاد السوفيتى فى مجال الفضاء وإطلاق الأقمار الصناعية، ولهذا فهى تعد من الدول الرائدة فى هذا المجال.

وتتبع أمريكا استراتيجية تربوية لاكتشاف الموهوبين وتتعدد البرامج الخاصة برعاية

الموهوبين فى كل الولايات، وتتنوع هذه البرامج فمنها الإثرائية وتتبع سياسة تجميع الموهوبين فى فصول ومدارس خاصة بعد اكتشافهم فى الصغر وتهتم بالإسراع التعليمى حسب قدرات الأطفال ومنها القبول المبكر فى رياض الأطفال عن السن القانونى لنقبول، وعندهم نظم للتخطيط الدراسى وضعف الصفوف فى المرحلة الواحدة وتنفيذ برامج إضافية وتسمح بأن يجتاز الطفل مرحلة رياض الأطفال فى عام واحد بدلاً من سنتين وتتبع هذه الاستراتيجية فى جميع مراحل التعليم، وتترك الحرية لكل ولاية أن تأخذ البرامج المناسبة حسب ظروفها.

أ- الاكتشاف:

كانت هناك أكثر من طريقة لاكتشاف واختيار المتفوقين والموهوبين فى أمريكا نذكر منها ما يلى:

١- اختبارات الذكاء

منذ أن بدأت برامج رعاية المتفوقين فى الولايات المتحدة الأمريكية كان الاعتماد على مستوى الإنجاز الدراسى ثم بدأ النمو التدريجى فى وسائل القياس الفعلى بعد أن نشر اختبار استانفورد بينيه فى عام ١٩١٦ والذى استخدم على نطاق واسع بعد ذلك لمدة أربعين عاماً، ويعد دوراً مهماً وهاماً كوسيلة أساسية فى التعرف على المتفوقين واختيارهم، ومع بداية القرن التاسع عشر بدأت مدارس وفصول المتفوقين فى الظهور والانتشار فى جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية ومن هنا بدأ استخدام وسائل متنوعة فى اختيار المتفوقين وبحلول الخمسينيات فى هذا القرن اعتمدت برامج تعليم المتفوقين على أكثر من وسيلة فى التعرف على المتفوقين واختيارهم.

ومن أهم وسائل اختبارات الذكاء التى كانت تستخدم فى التعرف على المتفوقين فى سن ما قبل المدرسة فى أمريكا.

١- اختبار هانين للذكاء الفردى.

٢- اختبارات جامعة واشنطن المنبثقة عن مقياس استانفورد بينيه للذكاء.

٣- مقياس الذكاء الابتدائى لوشيلى.

٤- اختبار ببودى للألفاظ المصورة.

٥- اختبار سلوسن للذكاء.

٦- مقياس كولومبيا للنضج الاجتماعى.

٢- الاختبارات التحصيلية:

كانت بعض المدارس الثانوية فى الولايات المتحدة تستخدم اختبارات خاصة بها مثل مدرسة برونكى الثانوية للعلوم بنيويورك حيث كانت تستخدم اختبارات قبول تحريرية تقيس قدرات الطلاب وميولهم واهتماماتهم فى مجالى العلوم والرياضيات.

٣- اختبارات القدرات الخاصة فى اختيار المتفوقين:

ويعتبر هذا النوع من الاختبارات النوع الثالث فى أمريكا بعد اختبارات الذكاء واختبارات التحصيل فى اكتشاف واختيار المتفوقين وقد نظم مكتب التربية بالولايات المتحدة عدة مؤتمرات عقدت فى واشنطن بهدف تحديد تعريف شامل للتفوق وكيفية التعرف على المتفوقين وقد انتهت هذه المؤتمرات إلى تعريف شامل للطفل المتميز المرتفع فى ست مجالات وهى كالتالى:

١- القدرة العقلية العامة.

٢- التفكير الابتكارى أو الإنتاجى.

٣- القدرة على القيادة.

٤- الاستعداد الأكاديمى الخاص.

٥- القدرة على الأداء فى الفنون التشكيلية.

٦- القدرات الحسية الحركية.

٤- تقارير المعلمين فى اختيار المتفوقين

وتعتبر هذه الوسيلة الرابعة فى أمريكا إلا أنها تستخدم فى أكثر المدارس الأمريكية أكثر من اختبارات الاستعدادات والقدرات الخاصة فى اكتشاف المتفوقين وبهذا تعتبر أمريكا أكثر أو أولى هذه الدول فى الجمع بين هذه الطرق فى اختيار واكتشاف المتفوقين حيث أن معظم المدارس الأمريكية تستخدم هذه الطرق فى اكتشاف المتفوقين، ولا تعتمد على طريقة واحدة

فى اكتشاف المتفوقين. وبالإضافة إلى هذا يوجد فى الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من مصدر يمكن الاعتماد عليه فى التعرف على المتفوقين بالإضافة إلى الوسائل السابقة فى اختيار وانتقاء المتفوقين ومن هذه المصادر:

١- دليل الإنجاز الدراسى بما يشمل من اختبارات الإنجاز ودرجات المدرس.

٢- دليل معايير الإبداعية بما يشمل من نتائج الاختبارات الإبداعية والتفكير المتنوع.

٣- دليل القدرات العامة المتعددة الجوانب ويشمل نتائج اختبارات الذكاء الفردية.

٤- آراء أولياء الأمور.

٥- دليل الإنتاجية خلال منتجات الأفراد مثل الكتابة والتأليف والنحت.

٦- دليل السلوكيات غير الإدراكية مثل عادات العمل.

٧- دراسة تاريخية للذات.

٨- دليل حكم الخبراء.

وهكذا تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية قد بدأت منذ وقت مبكر فى الاعتماد على الوسائل المتعددة فى اختيار الطلاب المتفوقين، كما عملت على تطوير هذه الوسائل التى استخدمت فى التعرف على الطلاب المتفوقين دراسيا واختيارهم بالمرحلة الثانوية حيث أن أهم هذه الوسائل هى:

١- اختبارات الذكاء.

٢- الاختبارات التحصيلية.

٣- نتائج الاختبارات التحصيلية فى المدرسة السابقة (الماضى التعليمى).

٤- اختبارات القدرات الخاصة.

٥- اختبارات الاستعدادات الخاصة.

٦- اختبارات الشخصية.

٧- اختبارات الميول.

٨- اختبارات القيادة.

٩- اختبارات العلاقات الاجتماعية.

١٠- التقارير المدرسية والموجهون ونظار المدارس.

١١- تقارير الأباء.

١٢- دراسة النواحى المهارية.

١٣- دراسة النواحى الصحية.

١٤- بيانات البطاقة المجمعة.

هذا بالإضافة إلى أن بعض المدارس تستخدم اختبارات خاصة للقبول بها مثل مدرسة برونكى الثانوية للعلوم بنيويورك فهى تستخدم اختبارات قبول تحريرية تقيس قدرات الطلاب وميولهم واهتماماتهم فى مجالى العلوم والرياضيات بصفة خاصة.

وبهذا فإن أمريكا تستخدم عدة طرق مختلفة للتعرف على المتفوقين فضلاً عن استخدام اختبارات التحصيل الأكاديمى وآراء المعلمين فى بعض المدارس وقد خلص باسو Passow إلى أن اختبارات الذكاء تستخدم فى جميع المدارس موضع الدراسة تقريباً للتعرف على المتفوقين إلا أنها لم تكن الوسيلة الوحيدة أو النهائية فى هذا الصدد.

ب- رعاية المتفوقين بالولايات المتحدة الأمريكية

تتعدد البرامج التى تقدم لرعاية المتفوقين عقليا، ويعود ذلك إلى تعدد النظم التعليمية الأمريكية من ناحية وإلى اختلاف الآراء حول تعريف المتفوق وأسلوب الرعاية من ناحية أخرى.

ويمكن تصنيف أساليب رعاية المتفوقين عقليا فى الولايات المتحدة الأمريكية إلى ثلاثة أنواع وهى كالتالى:

اولاً: التجميع:

ويمكن تصنيف التجميع كالتالى:

١- المدارس الخاصة بالمتفوقين:

أنشئت أول مدرسة خاصة للمتفوقين عقليا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٠١ إلا

أن عدد المدارس الخاصة بالمتفوقين ليس كبيراً، وأشهر هذه المدارس مدرسة هنتر الابتدائية للمتفوقين وهى تابعة لكلية هنتر، ويشترط فى المتقدم إلى هذه المدرسة أن يكون قد حصل على نسبة ذكاء لا تقل عن ١٣٠، ومدرسة هنتر مدرسة تجريبية تقوم برامجها على نفس الأسس التى تقوم عليها مناهج مدارس نيويورك مع أثرائها بما يناسب الطلبة المتفوقين.

وهناك مدارس أخرى فى نيويورك إلا أنها مدارس متخصصة مثل تلك المدرسة الثانوية للفنون المسرحية، ويقبل فيها الأطفال ذوى المواهب الخاصة فى التمثيل والموسيقى على أن تكون نسبة ذكائهم مناسبة، ويبلغ متوسط الذكاء فى هذه المدرسة ١٢١. ويوجد أيضاً مدرسة برونكس الثانوية للعلوم ويقبل فيها الطلبة ذوى القدرات العالية فى الرياضيات والعلوم، وقد خرجت هذه المدرسة بعض العلماء، وهناك على مستوى التعليم الجامعى بعض الكليات التى لا تقبل سوى الطلبة الممتازين من حيث استعداداتهم .

٢- إنشاء صفوف خاصة

وغالباً ما تنشأ هذه الصفوف ضمن المدارس العادية، ولذلك فهى تتبع نفس المناهج مع إثرائها بحيث تصبح أكثر عمقاً.

ويشترط للقبول فى هذه الصفوف حصول الطالب على نسبة ذكاء لا تقل عن ١٢٥ وكان الغرض من إنشاء هذه الصفوف تقديم برامج دراسية تناسب المتفوقين من حيث ثرائها وعمقها، وكان التلاميذ يصنفون حسب مستواهم من صف لآخر.

ومن أمثلة هذه الصفوف تلك الصفوف التى أنشأت فى نيويورك فى المدارس الابتدائية والمتوسطة High junior أوائل هذا القرن، وفى كليفلاند منذ عام ١٩٢١، ويبدأ العمل فى الصفوف الخاصة ابتداءً من الصف الثانى أو الثالث الابتدائى، وإذا كان عدد الطلبة المتفوقين فى المدرسة يمكن تحويلهم إلى مدرسة أخرى مجاورة تستطيع استيعابهم.

وعندما ينهى طلبة المدرسة الابتدائية هذه المرحلة ينقلون إلى مدرسة متوسطة بها صفوف خاصة للمتفوقين.

ويتم قبول الطلبة المتفوقين بصفة أولية على أساس نسبة ذكاء لا تقل عن ١٢٥ فى اختبار ذكاء جماعى، وبعد قبولهم يتم تطبيق اختبارات ذكاء فردية عليهم، وهناك شروط

أخرى للقبول ترتكز على الخصائص الجسمية والانفعالية والاجتماعية، ويمكن قبول الطالب فى أى عمر خلال سنوات دراسته إلا أنه يفضل القبول المبكر.

٣- التجميع عن طريق العزل الجزئى

وفى هذا النوع يدرس الطلبة المتفوقين مع زملائهم فى الصفوف العادية، إلا أنه يتم تجميعهم خلال فترة محدودة من اليوم الدراسى حيث يقدم لهم تعليم خاص ونظراً لأن الجمع فى هذا النوع ليس كاملاً يطلق عليه العزل الجزئى، وقد طبق النظام فى مدينة بسنبرج (ولاية بنسلفانيا) حيث طبقت خطة كولفاكس عام ١٩٥٨ وتتضمن هذه الخطة إنشاء صفوف خاصة تجمع ساعات معينة من اليوم المدرسى فى المدرسة الابتدائية ويشترط فى الأطفال المتفوقين ألا تقل نسبة ذكائهم عن ١٣٠، وكان اليوم الدراسى للطلبة المتفوقين يبدأ عادة بالدراسة مع زملائهم فى الصفوف العادية، ثم ينتقلون بعد ذلك فى وسط اليوم إلى الصفوف الخاصة بهم، وكان التركيز فى هذه الصفوف على التفكير النقدى والتفكير التحليلى.

ثانياً: التسريع

يقصد بالتسريع السماح للمتفوقين عقليا بأن يقطعوا المرحلة الدراسية بسرعة أكبر من السرعة العادية، وهناك عدة أساليب لتحقيق التسريع فى الولايات المتحدة الأمريكية من أهمها:

أ- القبول المبكر

ويعنى ذلك قبول الطفل على أساس عمره العقلى وليس على أساس عمره الزمنى إذ أن تمسكنا بقبول الطفل المتفوق عقليا فى المرحلة الابتدائية عندما يبلغ السادسة من عمره فإنه يكون قد تخطى السن المناسبة له للالتحاق بالمدرسة الابتدائية، ولذلك يجب أن يقبل الطفل المتفوق بالمدرسة الابتدائية عندما يصل عمره العقلى وليس الزمنى إلى سن السادسة، أى قبوله فى سن مبكرة على عمره الزمنى، ولقد بينت الدراسات أن الطفل المتفوق يستطيع الاستمرار فى دراسته بل والتفوق فيها دون أى ضرر عليه من حيث تكيفه الاجتماعى والانفعالى ودرجة تقبله بين زملائه.

ويترتب على القبول من عمر زمنى مبكر وصول الطالب المتفوق إلى المرحلتين الثانوية

والجامعية فى عمر مبكر، ولقد أشارت البحوث التى أجريت فى الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن الطلبة الذين التحقوا بالجامعة فى سن مبكرة حققوا الامتياز فى دراستهم كما كان تكيفهم الاجتماعى والشخصى أفضل من زملائهم، وفى الدراسة الشهيرة لترمان وأدون ١٩٤٧، وقورن المتفوقين الذين استفادوا من نظام التسريع بالمتفوقين الذين ساروا فى حياتهم الدراسية سيرا زمنيا عادياً.

ب- تخطى الصفوف

يقوم هذا الأسلوب على السماح للطفل المتفوق بتخطى صف واحد خلال المرحلة الدراسية الواحدة، وقد أيد تيرمان هذا الأسلوب حيث كان حوالى ٨٥٪ من أفراد العينة التى اختارها للدراسة قد تخطوا سنة دراسية واحدة على الأقل خلال المرحلة الابتدائية كما وجد أن حوالى ٤٣٪ من الأولاد، ٥٥٪ من البنات قد تخطوا بعض الصفوف فى المرحلة الثانوية وتخرجوا من الجامعة قبل زملائهم العاديين بحوالى سنة مقارنة بمتوسط سن الخريجين فى ولاية كاليفورنيا وقد بين تيرمان فى دراسته أنه لا توجد آثار سلبية انفعالية واضحة للتسريع، هذا فضلاً عن أن التسريع يسمح بتحدى قدرات الطفل المتفوق بشكل يتناسب مع تفوقه العقلى.

ج- ضغط الصفوف فى المرحلة الواحدة

اتبع هذا الأسلوب فى الولايات المتحدة الأمريكية تفادياً للصعوبات التى قد تنجم عن تخطى الطفل لبعض الصفوف وحدوث فجوة فى خبراته التعليمية، إذا ما قارناه بزملائه اللذين يجتازون المرحلة الدراسية بشكل طبيعى.

ويقوم أسلوب ضغط الصفوف على إنشاء برامج خاصة تشبه البرامج المعدة للعاديين إلا أنها تعطى فترة زمنية أقصر، ويساعد على ذلك قدرة المتفوقين العالية على الاستيعاب، ويسمح هذا الأسلوب بتوفير وقت المتفوقين مع عدم فقدهم لخبرات دراسية تتذكر.

ومن المحاولات التى نمت لتحقيق ذلك عدم توزيع برامج الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية على السنوات الدراسية التالية، ويترك للطفل حرية اجتيازه المقررات الدراسية حسب سرعته، وقد تبين أن بعض الأطفال يستطيع اجتياز البرنامج فى سنتين وقلة تستطيع اجتيازه فى سنة واحدة.

وهناك أسلوب آخر تلجأ إليه بعض المدارس الثانوية فى الولايات المتحدة وهو السماح للطالب المتفوق بالتسجيل فى مقررات إضافية فى كل فصل دراسى مما يمكنه من إنهاء المرحلة الثانوية بسرعة أكبر.

ثالثا: الإثراء

يسمح هذا الأسلوب للمتفوق عقليا بمتابعة دراسته بعمق أكبر من زملائه العاديين ويتم اختيار الأنشطة التى يمارسها المتفوق بعناية حتى تساعده على تنمية مهاراته العقلية ومواهبة بكفاءة ومن أهم هذه الأنشطة ما يلى:

١- الربط بين المفاهيم المختلفة.

٢- تقديم الحقائق عن طريق الإنخراط فى مناقشات نقدية.

٣- ابتكار أفكار جديدة.

٤- استخدام أسلوب حل المشكلات.

٥- فهم المواقف المعقدة.

ويتم تنفيذ أسلوب الإثراء بالوسائل التالية:

١- تكليف الطالب بقراءات وواجبات إضافية.

٢- تشجيع الطالب المتفوق على الإسهام فى أنشطة الصفوف الأخرى.

٣- تكليف المتفوقين ببحوث مستقلة تحتاج إلى التفكير والتحليل على أن تكون هذه الأنشطة متفقة مع قدراتهم وميولهم.

٤- تقديم مقررات دراسية للمتفوقين مثل دراسة اللغة الإنجليزية أو تعلم الآلة الكاتبة فى المدرسة الابتدائية.

٥- تشجيع المتفوقين على المحافظة على مستوى أدائهم المرتفع مع تطوير العمل المستقل وروح المبادرة والنشاط الابتكارى.

ويقوم الإثراء على إغناء المنهج فى إطار الصفوف العادية وتنويعه كى يلائم مطالب وحاجات الطالب المتفوق سواء من حيث العمق أو من حيث الاتساع ويكون ذلك من خلال ما يلى:

١- ملاحق خاصة للمتفوقين فى كتب الرياضيات أو العلوم تتضمن مشروعات تنويعات دراسية إضافية.

٢- مواد دراسية غير مقررة للصفوف العادية مثل دراسة لغة أجنبية، كما ينطوى هذا الأسلوب على شكل آخر يقضى بتعيين معلم متخصص بالمتفوقين يكون مسئولا عن عدد المدارس فى المنطقة ويقوم بتعليم المتفوقين لبعض الوقت.

إيجابيات وسلبيات أسلوب الإثراء

أ- إيجابيات أسلوب الإثراء

١- يساعد هذا الأسلوب الطالب على التخصص فى المجال الذى يحظى باهتمامه.

٢- يهئ للمتفوق فرصا لمواجهة المشكلات التى تنطوى على إثارة التحدى والبحث بعمق.

٣- يتيح للطالب فرصة الحصول على درجة أعلى من الدرجة المطلوبة للتخصص فى مجال معين.

٤- يمتاز بقلة التكاليف نسبياً مقارنة بالأساليب الأخرى لأنه لا يحتاج إلى نفقات إضافية فى ميزانية المدرسة.

٥- يسمح للطالب بالبقاء مع أقرانه من نفس الفئة العمرية فى إطار المدرسة العادية مما يحقق له نمواً نفسياً اجتماعياً سليماً.

٦- يشجع المتفوق عقليا والموهوب على تطوير ذاته.

٧- يؤدى إلى تنافس المعلمين من حيث تطوير أساليب تعليمية حيث تطوير أساليب تعليمية جيدة مما يؤدى إلى تجويد العملية التعليمية.

ب- سلبيات أسلوب الإثراء

١- أن معظم المعلمين ليس لديهم المعرفة أو المهارة لتجهيز الخبرات الإثرائية اللازمة للأطفال المتفوقين فى صفوفهم التى تضم ما بين ٣٠ - ٤٠ طالباً.

٢- يحتاج إلى إدخال تعديلات جذرية على طرق إعداد المعلم، وتحديد عدد طلبة الصف الواحد، وتحضير مواد تعليمية إضافية.

مميزات وعيوب الإثراء

أ- مميزات أسلوب الإثراء

يتميز أسلوب الإثراء على الأساليب الأخرى لرعاية المتفوقين بأنه يسمح للطفل بالبقاء بين أقرانه العاديين مما يسمح له بتحقيق بعض المزايا النفسية والاجتماعية مثل:

١- ممارسة أدوار قيادية مع زملائه.

٢- مخالطة أقرانه من نفس فئة عمره الزمنى.

٣- مواجهة المعلم لأنواع غير متجانسة من الطلبة فى الصف الواحد مما يساعده على تطوير أساليب وطرق التدريس للعاديين والمتفوقين فى آن واحد.

٤- الإقلال من النفقات المالية لأن أسلوب الإثراء لا يحتاج إلى زيادة كبيرة فى نفقات المدرسة.

ب- عيوب أسلوب الإثراء

يعاب على نظام الإثراء أن معظم المعلمين غير معدين له، فهو يحتاج إلى خبرة ومهارة فى إعداد الأنشطة التى يطالب بها المتفوقين، كما أن المعلم مشغول فى معظم الأحيان بتعليم الغالبية العظمى من طلبته مما لا يسمح له بإعطاء الوقت الكافى للطلبة المتفوقين.

ثانيا: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين باليابان

تعتبر اليابان من الدول المتقدمة بالرغم من هزيمتها العسكرية فى الحرب العالمية الثانية فقد مثلت هذه الهزيمة دافعًا قويًا لها على التقدم والرقى حتى أصبحت الآن من أهم الدول الصناعية بعد الولايات المتحدة الأمريكية فقد أحرزت تقدمًا ملحوظًا فى جميع المجالات خاصة الصناعية منها، وقد اعتمدت فى ذلك على الاهتمام بالتنمية البشرية لأفرادها وذلك لأن مواردها الطبيعية محدودة.

وقد اهتمت اليابان بنظامها التعليمى لتحقيق هذه التنمية، فهى من الدول ذات الإنجاز العالى، حيث يحصل الطلاب اليابانيون على المستوى الأول فى الاختبارات الدولية ونظامها التعليمى متميز ويهتم بالموهوبين والمتفوقين والمبدعين ويدل على ذلك تزايد أعداد الأفراد العاملين فى مجال البحث العلمى والتقنى باليابان وتزايد الإنفاق على البحوث وزيادة عدد براءات الاختراع فيها.

ولقد نجح اليابانيون فى إعداد نظام تربوى متميز يجمع بين مزايا النظم التربوية فى بلاد العالم المتقدم، أمريكا – انجلترا – فرنسا – ألمانيا، حيث أنهم يحاولون دائماً الاستفادة من تجارب الآخرين وتقديم ما يفيد طلابهم، والهدف من ذلك تقديم نظام تربوى يخدم مختلف فئات الشعب سواء الطبقات العريضة من الطلاب أو الطبقات الخاصة من الموهوبين والمتفوقين.

ولأن اليابانيون يتميزون برغبتهم الشديدة فى تحصيل أفضل مستوى ممكن من التعليم فهم يصنفون المدارس وفقاً للنتائج التى يحققها طلابها فى مستوياتها التعليمية المثالية، ومن الغريب أن مستوى التفوق فى معظم المدارس اليابانية متقارب جداً مع قليل من التفاوت فى نوع التفوق.

ويوجد فى اليابان نظام تعليمى متميز يبدأ من رياض الأطفال وحتى الجامعة، ويقوم على أساس التنوع والتشعب بحيث يتناسب مع قدرات الطلاب ومواهبهم، فهناك ثلاث نوعيات للمدرسة الإعدادية وهى كالتالى:

١- المدرسة الإعدادية النظامية التى يدرس فيها الطالب مقررات عامة تؤهله للالتحاق بالمدرسة الثانوية.

٢- المدرسة المتخصصة فى المواد التى تعد الطالب للامتحانات.

٣- المدرسة الإضافية التى تهتم بمتابعة النواحى الثقافية مثل تحسين الخطوط والعزف على الآلات الموسيقية.

كما يوجد فى المدرسة الثانوية ثلاث أنواع وهى:

١- مدارس طول الوقت تؤهل الطلاب للدخول للمعاهد المتوسطة والجامعة.

٢- مدارس لبعض الوقت، وغالباً ما تكون هذه المدارس مسائية بسبب أن طلابها يكونون مشغولين بأعمالهم فى الصباح.

٣- مدارس بالمراسلة لطلاب المناطق النائية أو الذين لا تسمح ظروفهم بحضور اليوم الدراسى.

والتعليم فى اليابان ليس مجرد تجميع حقائق وإنما أيضاً كيفية الوصول إليها فى الحياة اليومية، فالطلاب يجب أن يكتشفوا مشاكل الطبيعة ويقومون بحلها.

أ- فلسفة رعاية الموهوبين والمتفوقين فى اليابان

تعد اليابان الآن أمة ١١٥ مليون موهوب، وأسرار التفوق اليابانى فى الإنتاج والإبداع والنجاح فى صناعة التكنولوجيا المتطورة لكافة المجالات تتمثل فى:

١- اهتمام المعلمين بالأطفال الموهوبين وتنمية قدراتهم ومهاراتهم أثناء التدريس.

٢- اهتمام الدولة بتنمية المواهب والقدرات قبل سن الالتحاق بالمدرسة.

٣- النظر لكل طفل على أنه يمكن أن يكون موهوبا ومتفوقا فى مجال معين لابد من اكتشافه ورعايته مبكراً.

٤- التعاون بين الآباء والمعلمين فى تنمية مهارات الأطفال.

٥- البحث المستمر عن أفكار أصيلة وإبداعات جديدة وتشجيع المبتكرين وتلبية كل احتياجاتهم.

وتعتمد فلسفة رعاية الموهوبين والمتفوقين فى اليابان على النقاط التالية:

١- عدم وضع قيود على الامتياز والتفوق فلا يوجه اللوم أو النقد إلى فرد يعمل بجد تام.

٢- المساعدة على تنمية مواهب وقدرات الطفل قبل سنوات الالتحاق بالمدرسة حيث تثار دوافعه ويشجع بحماس لإظهار مهاراته الابتكارية.

٣- النظر إلى كل طفل على أنه يمكن أن يكون موهوبا ومتفوقا ويتعاون الآباء والمدرسة والمعلمين لتحقيق ذلك، كما تستخدم طرق تدريس خاصة تنمى التفوق لديهم.

٤- الوعى فى تصميم الأدوات التى سيتبعها التلاميذ تحت إشراف الآباء لتنمى الابتكارية والإبداع وإظهار مواهبهم.

٥- يهتم المعلمون فى اليابان بالموهوبين والمتفوقين عن طريق تنمية الفنيات والمهارات عند جميع الطلاب وكذلك الابتكارية.

٦- التدريب الجماعى حيث يتم الاهتمام بتدريب الفريق على الابتكارية.

٧- تعاون الآباء والمعلمين فى تنمية المهارات يؤدى إلى الابتكارية.

٨- البحث الدائب عن أفكار وإبداعات.

٩- التعلم بالتوجيه الذاتى وينتشر هذا النوع من التعليم فى اليابان وله تقديره أيضاً.

١٠- النظرة البعيدة التى تطبع المستقبل للثقافة اليابانية بطابع يؤثر بدرجة كبيرة على تعليم الطلاب العباقرة والمتفوقين من المجتمع اليابانى.

ب- أهداف تعليم الموهوبين والمتفوقين فى اليابان:

أن الهدف من تعليم الموهوبين والمتفوقين فى اليابان هو مساعدتهم على تنمية مهاراتهم الخاصة سواء كان ذلك فى المجالات الأكاديمية أو الفنون المختلفة أو المجالات الأخرى للنمو والتعلم، ويتم تقديم التدريب الخاص لهم بواسطة المعلمين أو المدربين سواء فى المنزل أو فى المؤسسات الأخرى..

جـ- اكتشاف الموهوبين والمتفوقين فى اليابان:

يعتمد نظام التعليم اليابانى على الترفيع الآلى فى نهاية المرحلة المتوسطة (الإعدادية) ثم تعقد مسابقات فى نهاية هذه المرحلة لتحديد مسار الطالب ونوع التعليم الذى سيلتحق به، وللنجاح فى هذه المسابقة يعمل الطالب ست ساعات بالمدرسة يومياً، تليها ساعتان إجباريتان بالنادى الثقافى والرياضى التابع للمدرسة.

وتعتبر الاختبارات التحصيلية المحك الأساسى للانتقال إلى المراحل الدراسية العليا. وكذلك فى تحديد نوع المهن التى سيلتحقون بها طوال حياتهم. وكانت هذه الاختبارات تعقد فى صورة امتحانات عامة كل عام فى جميع المراحل وذلك حرصاً على المستوى الأكاديمى المرتفع للطلاب لدرجة أن هذه الاختبارات تحدد نوع الجامعة التى يلتحق بها الطالب وهى مرتبة هرميا بحيث نجد جامعتى «طوكيو وكيوتى» فى القمة يليها جامعة «توهوكو» حتى نصل إلى قاعدة الهرم التى تضم مجموعة من المعاهد التى تمنح خريجيها دبلومات تخصصية مختلفة وبهذا يتنوع التعليم اليابانى ويتشعب بحيث يتناسب مع قدرات الطلاب ومواهبهم، ويتضح من ذلك أن اختبار الطلاب يتم أساساً بالاعتماد على الجانب التحصيلى، حيث يلتحق بالمدارس الثانوية ذات الإنجاز العالى، والتى تعد الطلاب للجامعات الجيدة، أفضل العناصر المتفوقة وبحيث يصل إلى المرحلة الجامعية صفوة الطلاب الموهوبين والمتفوقين.

د- رعاية الموهوبين والمتفوقين فى اليابان:

إن الرعاية الخاصة للطلاب الموهوبين والمتفوقين نادرة فى اليابان، كما أنه لا توجد فصول خاصة لهؤلاء الطلاب، حيث ينظر إلى هذه الفصول على أنها انتهاك لفلسفة المساواة التى يقوم عليها نظام التعليم اليابانى.

ومن أهم الأسباب وراء عدم تقديم برامج إثرائية للطلاب الموهوبين هى:

١- أن اليابانيين ملتزمين بتقديم منهج أساسى ومعيارى موحد للمدارس الابتدائية والثانوية فى الوقت الذى كان التنويع فى المناهج أمراً جزئياً وعارضاً ولم يساعد على تنمية المهارات الخاصة بالطلاب الموهوبين.

٢- أن البرامج الإثرائية للموهوبين سوف تقضى على مبدأ العدل والمساواة فى التعليم اليابانى.

٣- طالما أن هدف الطلاب هو التنافس على دخول الجامعة فإن الآباء لا يريدون تشتيت أبنائهم أو مساعدتهم على دراسة مهارات ومعلومات لا تفيد فى الاختبار لدخول الجامعة.

ورغم ذلك فإنه يتم تقديم رعاية لجميع الطلاب بما فيهم الموهوبين والمتفوقين ويمكن توضيحها فيما يلى:

١- تنظيم الفصول تبعاً لإنجازات الطلاب

وتقوم وزارة التربية فى اليابان بتشجيع المعلمين على تنظيم الفصول تبعاً لإنجازات الطلاب وذلك لضمان تعلمهم للمهارات الأساسية المتوقعة، ولتحقيق ذلك يتم السماح للمدارس المحلية بتطوير ما يسمى بنظام اقتفاء الأثر Seijukudo cakkyu hensei والتى يتم فيها وضع الطالب فى فصل بطيئ أو متوسط أو سريع. وبناء عليه يقوم أداء الطالب وإذا تطور مستوى الطالب البطيئ فإنه ينتقل إلى مستوى أعلى والمحتوى الأساسى للمنهج هو نفسه فى كل المسارات بينما تتنوع السرعة التى يتم بها ولكى يتم تقديم مساعدة للطلاب بطيئة التعلم اقترحت الوزارة أن يقوم أساتذة كبار بالتدريس لهم.

٢- التعليم الفردى kosei kyoiku

أن معنى مصطلح kosei kyoiku فى اليابانية هو الفروق الفردية فى الشخصية والقدرة الأكاديمية، ويقوم هذا النظام على تشجيع المدارس الثانوية لجعل المنهج أكثر مرونة حتى يمكن لها أن تفى باحتياجات الطلاب الفردية بصورة أفضل.

ويتم ذلك بعد المدرسة أو ما يطلق عليه juku أو المدارس الخاصة طول الوقت أو المدارس الخاصة التى يقضى فيها خريجوا المدارس العليا عاماً كاملاً للإعداد لاختبارات القبول، ونظراً لأن النجاح فى هذه الاختبارات يعتمد على التحصيل والاجتهاد أكثر من الموهبة فإنه مفتوح أمام جميع الطلاب، كما أن هناك تنافس شديد من أجل الحصول على فرص فى مدارس الإعداد أو المدارس الخاصة، وبعد التحاقهم بهذه المدارس يتم تقويمهم ومتابعة أدائهم وفقاً لقدراتهم.

٣- أنشطة ما بعد المدوسة

تتواجد الفرص الخاصة فى المدارس الحكومية للطلاب من أجل إثراء تعليمهم من خلال النوادى وفصول ما بعد المدرسة وهذه الأنشطة المنهجية الإضافية مفتوحة لكل الطلاب ويشترك نسبة كبيرة منهم فيها ويظل طلاب المرحلة الثانوية بعد الدراسة اليومية ساعات عديدة، ويعتمد حجم الأنشطة على حجم المدرسة ويتم فيها تقديم موضوعات متعددة مثل برمجة الحاسب الآلى والرياضيات والأداب والجيولوجيا والأحياء والكيمياء والفن والكتابة فى المجلات وغير ذلك.

٤- التعليم المتميز مقابل تعليم الموهوبين والمتفوقين

أن التعليم الإلزامى فى اليابان يمتد حتى المستوى التاسع بينما نجد أن الحضور فى المدرسة الثانوية غير إلزامى وبالرغم من ذلك فإن أكثر من ٩٥ ٪ من طلاب المدرسة الثانوية قد تخرجوا منها، ويوجد ترتيب تسلسلى بين المدارس الثانوية حيث تنظم فى أربع مستويات تبعاً لإنجازها، الأعلى منها هى التى نجحت بشكل كبير فى وضع طلابها فى جامعات جيدة بينما الأقل هى التى تخصص طلابها فى التعليم الفنى، وتقوم بعض الجامعات الحكومية بتخصيص بعض الأماكن للطلاب ذوى الإنجاز الأكاديمى المرتفع، وأيضاً لذوى الخبرات الحياتية الاستثنائية، ويتم ذلك بناء على ترشيح المدارس لهم على أن تقوم الجامعة بعمل

مقابلات لهؤلا الطلاب والتقدم لهذه البرامج تنافسى لكن الاعتماد على ترشيح المدرسة ودرجات الاختبارات.

هـ- اتجاهات اليابان فى تجميع المتفوقين فى مدارس خاصة

إن النظام التعليمى فى اليابان دقيق جداً يبدأ من رياض الأطفال حتى الجامعة حيث نجد برامج تربوية متنوعة حسب قدرات الأطفال ومواهبهم، حيث تعتبر أول دول العالم فى إنتاج السفن وأجهزة المذياع والثانية فى إنتاج السيارات ومنتجات المطاط والثالثة فى إنتاج الأسمنت والحديد والصلب وكل ذلك بسبب إطلاق قدرات الأفراد الخلاقة ووضعها العامل الأول فى إعادة البناء الاقتصادى وذكر بوشامب ١٩٨٥ أن نظام التعليم اليابانى يضم رياض الأطفال التى يلتحق بها حوالى ٦٤ ٪ من الأطفال فى سن ٣ – ٦ سنوات حيث تتاح لهم فرص اللعب الحر تحت إشراف معلمين متخصصين مع دراسة بعض المقررات فى مجالات الصحة والمجتمع والطبيعة واللغة والموسيقى والفن.

أما فى المرحلة الابتدائية، وهى مرحلة إلزامية يلتحق بها الأطفال فى سن السادسة ويستمرون بها حتى العام الثانى عشر من عمرهم ويقضون بالمدرسة معظم اليوم، ويدرس الطلاب مجموعة من المقررات العامة إلى جانب غرس روح التعاون بينهم وكذلك احترام العمل اليدوى وتعويدهم تحمل المسئولية.

أما المرحلة المتوسطة فمدتها ثلاث سنوات (١٢ – ١٥ سنة) ويدرس الطالب بها مجموعة من المقررات الاختيارية إلى جانب ممارسة بعض الأنشطة الحرة وهناك بعض المدارس المتخصصة التى يمكن أن يلتحق بها الطلاب لإعدادهم لامتحان الالتحاق بالمرحلة العليا أو دراسة الفنون أو دراسة الموسيقى أو الميكانيكا وذلك طبقا لقدراتهم ومواهبهم.

أما المدرسة الثانوية، ويلتحق بها الطلاب بعد إتمام المرحلة المتوسطة، وهناك أيضاً الكليات المتوسطة وتستغرق برامجها عامين أو ثلاثة فى ميادين متنوعة، زراعة وإنسانيات ورياض أطفال، كما توجد الكليات التقنية ومدتها خمس سنوات بعد المتوسط، وتركز على المجالات الفنية والهندسية وكذلك مدارس خاصة للتدريب بهدف رفع مستوى مهارات العمال ومستوى تعليمهم وتختلف شروط القبول ومستوياته من مدرسة إلى أخرى ويمتد

برنامجها ما بين ٦ شهور إلى عام كامل، وهناك أيضاً برامج تعليمية وتدريبية مختلفة ملحقة بكثير من المؤسسات التجارية والصناعية الكبيرة.

وهكذا يتنوع التعليم فى اليابان ويتشعب بحيث يتناسب مع قدرات الطلاب ومواهبهم وهذا النظام يبدو كأنه يركز على الجانب التحصيلى أساساً بحيث يتم المرحلة الجامعية صفوة الطلاب المتفوقين حيث يلتحق بجامعة طوكيو من ١٠ – ١٥٪ فقط من الطلاب المتقدمين لامتحان قبول الجامعات ويمثلون الطلاب الذين ينتظرهم مستقبل باهر، وهكذا يوظف التعليم لخدمة البلاد من أدناه إلى أعلاه هذا النظام الذى لم يراع قدرات ومواهب الطلاب فحسب وإنما أكسب اليابان سمعتها الطبية بصفتها مجتمعاً متعلماً.

برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين فى اليابان

توجد برامج كثيرة ومتنوعة لرعاية الموهوبين والمتفوقين بالتعليم اليابانى ومن هذه البرامج ما يلى:

١– المدارس الإضافية الخاصة أو مدارس الجوكس

ويلتحق بهذه المدارس عدداً كبيراً من الطلاب إضافة إلى مدارسهم فى أوقات مختلفة سواء فى المساء أو فى عطلة نهاية الأسبوع وأحياناً فى الصباح الباكر قبل بدء اليوم المدرسى.

٢– مدارس تربية الذكاء:

والهدف منها تقديم التشجيع المكثف للقدرة المعرفية وليس التحضير لامتحانات القبول المدرسية.

٣– معهد كومون للتربية:

تأسس عام ١٩٥٨ فى مدينة أوساكا ويهتم بتدريس الرياضيات بصفة خاصة.

٤– المعهد اليابانى للتجديد والابتكار

ويحتل هذا المعهد مكان الصدارة فى الأنشطة اللامدرسية التى ينفذها لتنمية القدرات الابتكارية.

ومن بين أشهر هذه البرامج الخاصة برنامج سوزوكى ڤيولين Suzuki violin الذى يتم استخدامه حالياً ليس فى اليابان فقط ولكن فى الولايات المتحدة الأمريكية أيضاً والعديد من الدول الأوربية، وقد بدأ استخدام هذه الطريقة بعد الحرب العالمية الثانية عندما تم تطبيقه على كافة الأطفال وليس الموهوبين والمتفوقين فقط.

وتؤكد هذه الطريقة على خمس نقاط رئيسية وهى:

١- البداية مبكراً قدر الإمكان.

٢- إيجاد بيئة تعلم إيجابية.

٣- استخدام طرق تدريس أفضل.

٤- التأكيد على الممارسة الفعالة.

٥- التدريب من جانب أفضل المعلمين.

وأن هذه البرامج متاحة لجميع الطلاب ويستفيد منها كل طالب يلتحق بها، ولكن الأكثر استفادة منها هم الموهوبين والمتفوقين.

الجمعيات العلمية لتربية وتنمية الذكاء فى اليابان

يوجد فى اليابان عدداً كبيراً من الجمعيات المهمة التى لها انتشاراً واسعاً داخل اليابان وخارجها لتربية الذكاء وتهتم بالطلاب الموهوبين والمتفوقين فى جميع مراحل التعليم ومن هذه الجمعيات ما يلى:

١- الجمعية العلمية لتربية الذكاء:

أسست فى أبريل ١٩٧٦ بهدف تشجيع البحوث التطبيقية الخاصة بتربية المتفوقين عقلياً والمبدعين.

٢- الجمعية العالمية لتربية الذكاء:

تهتم هذه الجمعية بالموهوبين والمتفوقين والمبدعين وتنتشر مكاتبها فى الدول الأعضاء بها ومقرها الرئيسى باليابان، كما أصبح مقرها مقراً رئيسياً للجمعية العلمية لتربية الذكاء.

٣- يوجد باليابان أكثر من ٤٠٠ جمعية لتربية الذكاء تهتم بتشجيع أطفال الروضة، وتشرف هذه الجمعيات التربوية على جميع دور رياض الأطفال:

ويتضح من ذلك أنه لا توجد رعاية خاصة بالموهوبين فى اليابان، ولكن تقدم الرعاية إلى جميع الطلاب تحقيقاً لمبدأ المساواة بينهم ويستفيد منها كل طالب على حسب قدراته ومواهبه، فمثلاً يتم تنظيم الفصول إلى (سريعة – متوسطة – بطيئة) تبعاً لإنجازات الطلاب، ويعتمد ذلك على سرعة الطلاب أنفسهم ولكن المحتوى الأساسى للمنهج واحد فى جميع المسارات.

كما أن هناك مدارس خاصة طول الوقت ومدارس خاصة يقضى فيها خريجو المدارس العليا عاما كاملا للإعداد لاختبارات القبول المفتوحة لجميع الطلاب، كما يتم أيضاً إثراء تعليمهم فى النوادى وفصول ما بعد المدرسة، ويوجد أيضاً تنظيم للمدرسة الثانوية فى أربعة مستويات تبعاً لإنجازها والأعلى منها هى التى تنجح فى وضع طلابها فى جامعات جيدة.

ثالثا: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين بانجلترا

تعتبر المملكة المتحدة مثالاً للنموذج الأوربى فى رعاية المتفوقين، إذ نجد بعض الجهود من الحكومة لإنشاء بعض المدارس التى تهتم بالمتفوقين عقليا هذا بالإضافة إلى بعض الهيئات الحكومية.

أ- اكتشاف المتفوقين فى انجلترا (المملكة المتحدة)

تعتبر انجلترا من الدول الرائدة فى مجال اكتشاف ورعاية الموهوبين وتتبع استراتيجية تربوية للاهتمام بهم، فهى تقوم بإنشاء فصول بالمدارس تستقبل المتفوقين مرتين فى الأسبوع، وتهتم بالبرامج الإثرائية للمنهج يستفيد منها الموهوبين بعد اكتشافهم لمدة يوم كل أسبوع ويتم ذلك بالتعاون بين معلمى منطقة معينة، وقد تخصص مكانا لاستقبال المتفوقين فى أحد النوادى وتوجه إليهم برامج مختارة بعناية ويُختار أفضل معلمى المناطق التعليمية للتدريس كل فى مجال تخصصه. وهذه البرامج تتفق مع خصائص وقدرات الأطفال حسب ميولهم ومجال تفوقهم، وهناك جهود خاصة بذوى المواهب الموسيقية والفنية والرياضية حيث توجد مدارس متخصصة لتنمية قدراتهم.

وتستخدم فى انجلترا اختبارات الذكاء فى اختيار وانتقاء الطلاب المتفوقين وقد نص قانون التعليم العام فى انجلترا عام ١٩٤٤ على ضرورة تصنيف الأطفال مبكراً فى الحادية عشر من عمرهم كى يتسنى توفير التعليم المناسب لهم وكذلك تستخدم اختبارات الحادى

عشر (١١+) لاختيار المتفوقين ليلتحقوا بالمدارس الثانوية التى خصصت للموهوبين إلا أنه منذ الستينيات تقلص حجم اختبارات الحادى عشر زائد (١١+) حيث أصبح يستخدم فى أقل من ١٢ منطقة فقط.

ويلاحظ أن التركيز فى المدرسة الابتدائية فى بريطانيا هو على المستوى التحصيلى للطلبة ولا توجد إلا محاولات قليلة لتنفيذ بعض البرامج الخاصة برعاية المتفوقين.

وأن بعض المدارس الثانوية تعتمد فى توزيع الطلاب على الفصول حسب القدرة العامة، والقدرات الخاصة والاهتمامات والميول وقد يتم الاختيار على أساس هذه المعايير مجتمعة.

ويذكر فرنون Vernon ١٩٥٧ أنه فى شهر فبراير من كل عام يتم تطبيق ثلاث اختبارات موضوعية مقننة على الأطفال فى سن الحادية عشرة من العمر تقيس الذكاء واللغة الإنجليزية ثم يقوم المعلمون بتصحيح الاختبارات وإرسال النتائج إلى مديرى المدارس حيث يتم مراجعة النتائج كما تحول درجة الطالب فى كل الاختبارات إلى درجة معيارية أو نسب مئوية لكى يمكن مقارنته بالمتوسط العام للطلاب.

وبهذا فإن اختيار المتفوقين وانتقائهم بانجلترا بالمدارس الثانوية يتم حسب نوع المدرسة الثانوية وكل نوع من التعليم الثانوى له معاييره الخاصة فى عملية الاختيار والانتقاء.

ب- رعاية المتفوقين فى بريطانيا:

يعتبر الاهتمام الرسمى برعاية برامج المتفوقين محدودا فى انجلترا، حيث يركز الاهتمام على المستوى التحصيلى للتلاميذ، كذلك فإن استخدام أسلوب الإثراء محدود للغاية وقد عقدت دورة تدريبية للمعلمين المهتمين بالمتفوقين عام ١٩٧٣.

أما الاهتمام الرئيسى بهذه الفئة فتقوم به المؤسسات الأهلية متمثلة فى بعض الكليات (مثل كلية برنت وود) باستقبال المتفوقين المرتفعى الذكاء لمدة خمسة أيام فى الأسبوع حيث يقدم لهم خلالها مواد دراسية ونشاطات ابتكارية تحت إشراف أعضاء هيئة التدريس وطلابها.

وتستقبل جامعة بريستول أعداد بسيطة من المتفوقين كل يوم أربعاء بعد الظهر حيث يعمل هؤلاء مع طلاب الدراسات العليا ويعطى الطالب الفرصة لتعلم مجالين اثنين يرتبطان

بميوله واهتماماته التى لا تتوفر فى المدرسة أما على الصعيد الأهلى فقد تأسست الجمعية القومية للأطفال المتفوقين عام ١٩٦٦ وتقوم بدور هام وبارز فى رعاية المتفوقين والموهوبين وتضم فى عضويتها الآباء المهتمين وعدداً من المعلمين التربويين فى مجال التربية وعلم النفس وتوفر خدماتها للمتفوق حتى بلوغه الخامسة عشر، وتعتمد أساساً على جهود المتطوعين، وقد انتشرت خدماتها ليصبح لها ٥٢ فرعاً حيث تقبل الأطفال دون موقف محدد للذكاء، وتفتح الجمعية مراكز باسم مركز الرواد فى كل يوم سبت خلال السنة الدراسية ولمدة ٣ ساعات ويقسم الأطفال لمجموعات صغيرة ويتلقون تعليماً متنوعاً ومهارات مختلفة بقدر ما تسمح به خبرات الآباء والأعضاء كالنشاط المسرحى، والكمبيوتر والإلكترونات والأعمال اليدوية والشطرنج وعلوم البيئة وتربية الدواجن وعلم الفلك واللغات وعلم الطيور كما توفر الجمعية برامج صيفية فى عدد من الموضوعات وتوفر الإقامة للمشتركين من المعلمين وتوفر عدة أنشطة كنشاطات علمية فى البيئة، دراسات ميدانية – برامج فنون، كيمياء، إنتاج أفلام.

وفى خطوة إيجابية أخرى تمكنت الجمعية من تعيين مسئول مهمته زيارة المدارس الابتدائية فى محاولة للتعرف على الأطفال المتفوقين فى وقت مبكر. كما اهتمت أيضاً بأطفال الجاليات الأجنبية المقيمة ووفرت منسق اتصال مدرسى ينظم حلقات دراسية للمعلمين والآباء ويقدم لهم النصح والإرشاد لمساعدتهم للكشف عن تفوق أولادهم.

كما تهتم الجمعية بإجراء بعض البحوث الهامة فى مجال التفوق، وتصدر نشرة شهرية وتنظم أيام لأصحاب المواهب كيوم العلوم والفنون، أثناء العطل الرسمية وذلك بغرض عرض منجزات الأطفال وتواصلهم مع بعضهم البعض. وقد قامت السلطة المحلية التربوية بتنفيذ مشروع آخر فى سكس يتضمن إنشاء عدد قليل من الصفوف الصغيرة للأطفال المتفوقين، حيث تستقبل الطلبة مرتين فى الأسبوع وهناك مشروع مشابه فى غرب ساسكس.

وهناك محاولة أخرى فى سومرست تقضى بتعيين معلم فى كل مدرسة من المدارس الابتدائية فى المنطقة بتولى الرعاية التربوية للأطفال المتفوقين، يأخذ بعين الاعتبار حاجاتهم وميولهم، ويجرى استقبال الأطفال فى ناد خاص صباح كل سبت لتنفيذ بعض النشاطات الخاصة بهم.

وهناك خطة قام بها ديلكس عام ١٩٧٣ تقضى باستقبال مجموعة من الأطفال المتفوقين تتكون من ١٥ – ٢٠ طفلاً متوسط أعمارهم ١٢ عامًا، وذلك فى المدرسة التابعة لجامعة بريستول فى كل أربعاء بعد الظهر، طوال العام الدراسى، ويتم اختيار الأطفال من عدد من المدارس فى المقاطعة ويعملون بصورة مباشرة مع مجموعة من طلبة الدراسات العليا فى كلية التربية فى جامعة بريستول، ويمارس الطلبة نشاطات متنوعة وتعطى الفرصة لكل طالب أن يتعلم مجالين اثنين بميوله واهتماماته والتى لا تتوفر له فى المدرسة غالباً.

ولقد أنشئت فى بريطانيا كذلك بعض المدارس للاهتمام بذوى المواهب الخاصة وهناك مثلا مدرسة «يهودى منوهين» التى تهتم برعاية الموهوبين فى الموسيقى وهناك مدارس أخرى تهتم بالمتفوقين فى الموسيقى مثل مدرسة مشستهام فى مانشستر، وهناك كذلك المدرسة الملكية للبالية التى تقبل الأطفال الذين يظهرون امتيازا فى الرقص وتقدم هذه المدرسة الدراسة العادية بالإضافة إلى التدريب فى الرقص.

ومن أهم هذه المدارس المدرسة الثانوية الأكاديمية التى تعتبر من أقدم أنواع المدارس فى انجلترا ووظيفتها التقليدية هى: إمداد طلابها ببرامج أكاديمية تساعدهم على متابعة التعليم الجامعى وتختار طلابها على أساس الانتقاء بعد أن يجتازوا اختبار الحادى عشر والذى يتكون من عدة اختبارات فى الذكاء وبعض الاختبارات التحصيلية الموضوعية المقننة وترسل نتائج هذه الاختبارات إلى دائرة التربية المحلية حيث تصحح وتراجع ويتم تحديد القبول بهذه المدارس بناء على نتائج هذه الاختبارات.

رابعًا: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين بروسيا

يعتبر اكتشاف ورعاية المتفوقين جزءًا أساسيًا من نظام التعليم الرسمى وهو اهتمام راسخ وقديم ويشمل التعليم الأساسى ثمان سنوات متواصلة لجميع الطلاب ويتم اكتشاف الطلاب المتفوقين من خلال النشاط اللاصفى داخل المدرسة إضافة إلى النشاط اللامدرسى الذى تنظمه مؤسسات تربوية تابعة لوزارة التربية ومنتشرة فى جميع أرجاء البلاد ويشرف عليها متخصصون تربويون، وهناك مدارس جامعية للمتفوقين فى المدارس الريفية فى الرياضيات والفيزياء.

أما أبناء المدن فيتم اختيارهم عن طريق فوزهم فى مباريات أكاديمية سنوية تجرى على مستوى الدولة، ويحصل الفائزون على ميداليات مع التحاقهم بتلك المدارس الجامعية لمدة عامين دراسيين حيث يتابعون فيها البرنامج الدراسى العام المقرر فى المدارس العادية بالإضافة إلى ساعات أخرى فى موضوعات خاصة ومناسبة يقررها المشرفون، كما توجد بعض المدارس التخصصية للرسم والموسيقى.

أ- اكتشاف واختيار المتفوقين والموهوبين فى روسيا

يتم اكتشاف المتفوقين والموهوبين فى الاتحاد السوفيتى باستخدام وسيلتين أساسيتين هما:

١- اختبارات التحصيل المدرسية التى تعتبر بديلاً عن اختبارات الذكاء الملغاة نهائياً فى الاتحاد السوفيتى وفى جميع المدارس السوفيتية فى كل المراحل التعليمية وفى الجامعة أيضاً.

أما الوسيلة الثانية فهى اختبارات القدرات الخاصة التى تستخدم كوسيلة أساسية فى اختيار المتفوقين فى المجالات الفنية والرياضية.

٢- اختبارات القدرات والاستعدادات الخاصة

تعتبر اختبارات القدرات والاستعدادات الخاصة المتغير الثانى بعد اختبارات التحصيل التى تستخدم كوسيلة أساسية فى اختيار المتفوقين فى المجالات الفنية والرياضية، وكانت اختبارات القدرات العالية فى المجالات الفنية والرياضية تتم فى التخصصات التالية: (التمثيل – الموسيقى – الرسم – الرقص – النحت) وغيرها من مجالات الفنون الأخرى.

حيث كان يتم اختيار المتفوقين بالمدرسة الثانوية المتخصصة بالاتحاد السوفيتى فى المجالات الأكاديمية بناء على اجتياز الاختبارات التحصيلية التى تجرى على مستوى الدولة فى المجال أو المجالات التى تتخصص فيها هذه المدارس وتشجيعاً من الدولة فكان اختيار الطلاب فى هذه المدارس يتم على أساس الأكثر قدرة تحصيلية وتفوقاً وإبداعاً فى مجال الدراسة فى المدارس الثانوية وتتاح لهم فرص القبول بالجامعات السوفيتية دون اجتياز اختبارات القبول التى تعد لغيرهم من الطلاب تقديراً لتفوقهم ونبوغهم وامتيازهم وبهذا تعتبر الاختبارات التحصيلية بديلاً لاختبارات الذكاء الملغاة نهائياً فى جميع مدارس الاتحاد السوفيتى فى كل المراحل التعليمية.

ب- تجميع المتفوقين فى مدارس خاصة فى روسيا

وجد بالاتحاد السوفيتى اتجاه قديم نسبياً بالمتفوقين عقلياً وبذوى المواهب الخاصة فى مختلف المجالات ويقوم التعليم بالاتحاد السوفيتى على أساس نظام الثمانى سنوات وهو متوفر لجميع المواطنين، وهناك أربع مدارس خاصة بالمتفوقين فى الاتحاد السوفيتى وتوجد هذه المدارس فى (موسكو - كييف - لينجراد - نوفرسيبريك) وتقبل الطلاب المتفوقين فى المناطق الريفية إذا تفوقوا فى الرياضيات والفيزياء خلال سنوات دراستهم، أما الأطفال المتفوقين من أبناء المدن فيتم قبولهم عن طريق الأولمبياد الأكاديمى ويخضع هؤلاء لاختبارات خاصة عند التحاقهم بالأولمبياد لمعرفة مدى ملاءمتهم للدراسة.

وتقبل مدرسة موسكو للمتفوقين ١٥٠ مرشح كل عام تتراوح أعمارهم بين ١٥ - ١٦ سنة وذلك ليقضوا عامين دراسيين بها ويتابعون خلال هذين العامين البرنامج الدراسى العام المقرر فى المدارس العادية مع ساعات إضافية فى موضوعات خاصة يحددها المشرفون من الجامعة، وبعد الانتهاء من الدراسة العامة (تبلغ ثمانى) سنوات يبدأ التخصص، إلا أن هناك بعض المدارس تبدأ التخصص فى سن مبكرة عن ذلك مثل مدارس الموسيقى والبالية ويتجه العدد الأكبر من مدارس المتفوقين إلى دراسة الرياضيات ويوجد ١١٤ فى موسكو، ٤٤ بليينجراد وهناك ١٦ مدرسة للبالية تقبل التلاميذ ابتداء من التاسعة من عمرهم ويستمر البرنامج بها عشر سنوات حوالى ١٠٠ مدرسة للموسيقى ومدارس أخرى عديدة للمسرح والفنون والسيرك وتقبل هذه المدارس طلبات التلاميذ فى المدينة والضواحى المجاورة.

وكان من أهم شروط القبول بهذه المدارس التمتع بصحة جيدة ويدرس الطالب فى هذه المدارس البرنامج العادى بالإضافة إلى ساعات إضافية تتراوح بين ٢ - ٤ ساعات من الصف الثانى.

وكان هناك اتجاهات خاصة فى موسكو حيث أنشأ «أندريبى كولموجروف» وهو أكاديمى سوفيتى فى موسكو للفتية الذين يتمتعون بمواهب غير عادية مدرسة خاصة ملحقة بالجامعة وفى كل سنة يتلقى فى هذه المدرسة الداخلية ٢٠٠ شاب يختارون من المدن ومن الأقاليم والأرياف النائية فى وسط وجنوب روسيا تعليما ملائماً يهتم بنوع خاص بالعلوم الرياضية ويتلقى هؤلاء جميعاً على وجه التقريب بعد ذلك دراسات متخصصة فى العلوم وبعد ذلك يلتحق مائة منهم بالجامعة أو بمعهد الفيزياء التقنى بموسكو.

وبالإضافة إلى هذه المدارس يوجد ثلاثة أنواع أخرى من المدارس الثانوية المتخصصة وهى كالتالى:

١- مدارس ثانوية يهيأ لها برنامج متقدم للدراسة فى الفيزياء والرياضيات.

٢- مدارس ثانوية متخصصة فى الفيزياء والرياضيات فضلاً عن الدروس الأخرى وترتبط بالجامعات لإعطاء دراسة متقدمة.

٣- مدارس فيزياء ورياضيات متخصصة ومرتبطة بالجامعات والمعاهد العالية ويدرس فيها التلميذ المتفوق مساءاً فضلاً عن دوامة فى مدرسته الثانوية العامة صباحاً.

خامساً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى ألمانيا

توجد فى ألمانيا نظم معينة لاختيار الطلاب لكل نوع من أنواع التعليم فيتم اختيار وانتقاء الطلاب للمدارس الثانوية الأكاديمية لإلحاقهم بمدرسة تجريبية عن طريق تقارير المعلمين خلال المرحلة الابتدائية ويتم تخصيص الصفين الخامس والسادس للتوجيه والملاحظة وذلك لإتاحة وقت أطول للمعلمين والطلاب وأولياء الأمور حتى يستقروا على اختيار المدرسة المناسبة للطفل.

اتجاهات ألمانيا فى تجميع المتفوقين فى مدارس خاصة

بعد انتهاء المرحلة الابتدائية يجد الطالب أمامه أربعة أنواع من المدارس الثانوية (الثانوية الأساسية - المتوسطة - الأكاديمية - الشاملة).

أولاً: المدرسة الاساسية:

وتضم الصفوف من ٥ - ١٠ وتتيح للطالب فرصة التعرف على تراث أمته الثقافى كما تمكنه من الإسهام فى الحياة السياسية والاجتماعية والمهنية لمجتمعه ويدرس الطالب مقررات (الدين - اللغة الألمانية - التاريخ - السياسة - الفنون الصناعية - الموسيقى - الفن - التربية البدنية) ويتم تصنيف الطلاب طبقاً لقدراتهم ومواهبهم الخاصة وخاصة فى الرياضيات واللغة الإنجليزية. وبعد الصف التاسع إما أن يحصل الطالب على شهادة مؤهلة للعمل فى إحدى المجالات المهنية، وإما أن يجتهد ويحصل على درجات مرتفعة تؤهله للالتحاق بالصف العاشر الذى يتيح له السير فى السلم التعليمى بعد ذلك.

ثانيا: المدرسة المتوسطة:

وتقبل الطلاب فى الصفوف من ٥ – ١٠ إما أن تكون مستقلة أو متصلة بالمدرسة الأساسية، وتهدف هذه المدرسة إلى إعداد الطلاب لوظائف ذات مهارات عالية وتحمل مسئوليات عالية ومتميزة فى المجتمع ويدرس الطالب فيها مقررات عامة، وكذلك أسس ومبادئ الوظائف التى سيتولونها وما يتعلق بها من خلفيات، ويترك للطالب حرية اختيار المجالات الدراسية المناسبة لمواهبه وبعد الصف السادس يتم التأكيد على المجالات التالية: (الرياضيات – الفن – العلوم – الاقتصاديات – الاقتصاد المنزلى) ويحصل الطالب بعد تخرجه من هذه المدرسة على شهادة تتيح له إما الذهاب إلى المستوى التعليمى الأعلى وإما الذهاب إلى التدريب العملى فى مجال إدارة الأعمال بعد التحاقه بالمدرسة الفنية وقد يدرس الطالب بعض المقررات التعويضية التى تتيح له إمكانية التحويل إلى الثانوية الأكاديمية خلال الصفوف الثلاثة النهائية التى تؤهله لدخول الجامعة.

ثالثا: المدرسة الثانوية الاكاديمية

ويعتبر هذا النوع أساساً للتعليم العالى رفيع المستوى وقد ارتبط هذا النوع من التعليم بأبناء الطبقة الراقية اقتصادياً فى الماضى إلا أن هذا تغير كثيراً خلال السنوات الأخيرة ويلتحق بها الطلاب فى الصفوف من ٥ – ١٠ وقد يمتد إلى الصف الثالث عشر وهى متنوعة حسب مجال اهتمام الطلاب، لغات قديمة – لغات حديثة – مدارس للعلوم الطبيعية والرياضيات – مدارس للدراسات الاجتماعية للبنات – مدارس الاقتصاد والأعمال – مدارس للفنون الجميلة وفنون التمثيل ومدارس العلوم التربوية وأخرى منفصلة للنساء ومدارس تطبيقية وتهدف هذه المدارس إلى إعداد الطلاب للالتحاق بالجامعة وتدربهم على الوظائف التى تتطلب مهارات عقلية عالية.

رابعا: المدارس الشاملة

وهى تقبل الطلاب فى الصفوف من ٥ – ١٠ ولا تتطلب امتحاناً للقبول ويعتبر العامان الأول والثانى فترة توجيه وملاحظة ويدرس الطلاب بها مقررات عامة وأخرى تتعلق بمجال العمل وتقدم المقررات بمستويات مختلفة حسب قدرات الطلاب كما تتنوع طرق التدريس وتتاح للطلاب فرص اختيار مقررات معينة حسب رغباتهم ومواهبهم ويتطلب هذا النوع من

التعليم جهداً متميزاً من المعلم سواء فى إرشاد الطلاب وفى عمليات التقويم المستمر فضلاً عن استخدام أسلوب التعليم الفردى لمواجهة الحاجات الخاصة للطلاب.

وهناك أيضاً بالإضافة إلى تلك المدارس مدارس أخرى تخصصية نذكر منها التالى: المدرسة الثانوية الأكاديمية العليا وهى التى تسير بنظام المقررات حيث يختار الطالب ما يتناسب مع اهتمامه مع تعمق أكثر فى مجال التخصص فضلاً عن إتاحة الفرص أمامه لمزيد من الدراسات الحرة.

وهناك أيضاً المدرسة المهنية ويدرس بها الطالب من ٩ – ١١ ساعة أسبوعياً أثناء التحاقه بالعمل حيث يتعمق فى مجال مهنته إلى جانب دراسة بعض المقررات الثقافية العامة.

وهناك نوع آخر من المدارس يسمى بالمدارس المهنية العليا والمدرسة الفنية العليا التى يلتحق بها الطلاب طول الوقت وذلك لإعدادهم إعداداً عالياً فى المجالات المهنية المختلفة كالمعادن والإلكترونيات وأعمال البناء والنجارة وهناك نوع من المدارس التجارية التى تعد الطلاب لأعمال السكرتارية فى مجالات العمل والصناعة والإدارة والأعمال الصغيرة.

وهناك نوع من المدرسة الفنية التى يلتحق بها كل من تعلم مهنة أو حرفة وذلك لتطوير معارفهم أو إعدادهم لمراكز أعلى فى مجال عملهم أو إعداداهم للالتحاق بإحدى الكليات التقنية إلا أن أعلى مستوى للتعليم يضم الجامعات والمعاهد العليا ويدرس بها الطلاب ما بين ٨ – ١٢ فصلاً دراسياً حسب قدراتهم وتخصصاتهم ويتجه بعضهم نحو العلم والبحث بينما يتجه البعض الآخر نحو مهنة مثل الفن أو الموسيقى أو التدريس أو التربية البدنية.

سادساً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى بولندا

يتم التعرف على المتفوقين فى بولندا عن طريق تقارير المعلمين فى اختبار المتفوقين واكتشافهم وبالإضافة إلى هذه التقارير فيتم التعرف على المتفوقين بأساليب متعددة نذكر منها:

١ – اختبارات التحصيل الدراسى.

٢ – اختبارات فى المقررات المختلفة.

٣ – تقارير المعلمين.

٤ – وقليلاً ما تستخدم الاختبارات النفسية واختبارات الذكاء.

سابعاً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى كندا

أنشأت كندا أول فصل لرعاية الموهوبين عام ١٩١١ ثم انتشرت فى مدارس ولاياتها لتنميتهم من خلال عدة نظم منها نظام المدرسة الكاملة للموهوبين، فصول للموهوبين بالمدارس تضعهم فى مجموعات أو فصول تجميع الموهوبين من عدة مدارس ويتم الاتصال بين المدرسة والأسرة ورجال المجتمع.

ثامناً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى السويد

لا يجد المتفوقين فيها الاهتمام المناسب كما يجده المعوقون فلا توجد برامج خاصة لهم ذلك أن الهدف الأساسى فى السويد هو توفير التربية لكل فرد وتنمية شخصيته بالتعاون مع الأسرة بحيث يكون وقت الدراسة مكملاً لنشاطات الطفل الحرة بما يحقق الاهتمام انفعالياً واجتماعياً وعقلياً.

تاسعاً: اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين فى فرنسا

تهتم برعاية الموهوبين فى وقت مبكر من حياة الإنسان فهى تسمح للطفل الموهوب الذى يجتاز الاختبارات المقننة بالالتحاق برياض الأطفال قبل السن القانونية، وفى عام ١٩٧١ أسست جمعية وطنية للأطفال المتفوقين عقلياً واهتمت وزارة التربية بالتخطيط وتشجيع البحوث العلمية التى تتصل بالموهوبين، وللمتفوق فى المدرسة الابتدائية أن يقفز سنة واحدة خلال هذه المرحلة.